أختاه....
هذه هي
صفات الصالحات

تأليف
سيد مبارك

المكتبة المحمودية

أختاه ..

هذه هى

صفات الصالحات

تأليف

سيد مبارك (أبو بلال)

الناشر

المكتبة المحمودية

ميدان الأزهر : ت : ٥١٠٣٠٦٧

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

[آل عمران: ١٠٢] .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيمًا ﴾.

[الأحزاب: ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد:

أختاه ... هذه الرسالة

بسيطة الحجم كبيرة النفع إن شاء الله تعالى ، وهى تشتمل على بعض الصفات التى هى من سمات المسلمة الصالحة التى تريد خير الدنيا والآخرة .

ومنهجى فى هذه الرسالة أن أدعوك بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمرنا بذلك سبحانه وتعالىٰ فى القرآن الكريم قال تعالى: **﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾** [النحل: ١٢٥] .

مع بيان الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مع التماس القدوة الحسنة من السيـرة العطرة للرعيل الأول من السلف الصـالح من الصحابة والـتابعين وتابعى التابعين وأقـوال أهل العلم تارة بالترغيب للحث على العمـل والالتزام ، وتارة أخرى بالترهيب حتى لا تفتر عزيمتك ويغرك بالله الغرور .

هذا وقد اقتصرت فى البيان والتوضيح فى بعض الصفات وأطلت وأسهبت فى بعضها الآخر للأهمية .

وأسأل الله تعـالى أن ينفعك بهذه الرسـالة ، وأن يجعلها فى ميـزان حسناتك وحسناتى ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

الفقير إلى عفو ربه

سيد مبارك (أبو بلال)

٢٨ ذو الحجة ١٤٢٠هـ ٣ إبريل / ٢٠٠٠م

الصفة الأولى :

حُسن الاختيار لشريك الحياة

حسن الاختيار لزوج المستقبل من أهم صفات المسلمة التى تهتم بمستقبلها فى حياة زوجية سعيدة قائمة على المودة والرحمة ، وعلى تعاليم الكتاب والسنة بعيداً عن العادات والتقاليد الموروثة التى طغت على تفكير الناس مما أسخط عليهم رب الناس سبحانه وتعالى .

يقول تعالى : **﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾** [الروم : ٢١] .

* **أختاه** ... شريك حياتك وزوج المستقبل الذى سيكون له القوامة عليك بيديك وحدك تحديد مواصفاته ، وبيديك وحدك تبعات اختيارك فحسن اختيارك معناه سعادتك وهنائك ، وسوء اختيارك معناه عذابك وشقائك .

ولهذا ليكن جواز موافقتك تعاليم ربك وسنة رسولك ﷺ الذى قال : « **أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ، وخياركم خياركم لأهله** »[١] .

نعم أختاه .. لا تغرك الدنيا وزينتها ولا عادات وتقاليد مجتمعك من الزواج للحسب والنسب أو الشهرة أو المال والجاه أو ما تتمناه بنات جنسك من الوسامة والأناقة فكل هذه صفات لا تبنى بيتًا سعيداً ولا يقيم لها الإسلام وزنًا ، وإنما ليكن اختيارك وجواز موافقتك الدين والخلق الحسن .

وخذى العبرة والعظة من أخواتك ممن سال لعابهم لرؤية سيارة الخطيب وتليفونه المحمول ومركزه الاجتماعى المرموق واعتقدن أن حياتهن ستكون أسعد ما تكون وأخذن يحلمن بالفساتين على أحدث الموديلات والسهرات فى النوادى والحفلات ،

(١) حديث حسن صحيح : انظر صحيح سنن الترمذى (٩٢٨) والترغيب للمنذرى ج/ ٣ .

وغرتهم الحياة الدنيا ثم اكتشفن أن سعادتهن زائفة وأحلامهن خادعة وهيهات .. هيهات أن تقوم حياة أسرية مستقرة فى ظل الانحراف عن القيم والانسلاخ من تعاليم الكتاب والسنة .

ولهذا كان لابد من الانفجار والطلاق بعد سلسلة من المشاجرات والخيانات والضحايا هم الأطفال الأبرياء لسوء اختيار كل شريك لشريكه إنها لحظات سعادة قصيرة وزائفة ، ولكن ثمنها وعواقبها وخيمه ومدمرة قال تعالى : ﴿ **اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطامًا وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور** ﴾ [الحديد : ٢٠] .

أختاه .. الزواج مسئولية ورابطة مقدسة فدعى عنك ما تسمعيه من بنات جنسك عن الحب والرومانسية والزواج من أول نظرة فالحب يأتى بعد الزواج والبيوت لا تبنى على الحب وحده وإنما على الرجولة والكفاءة وتقديس الحياة الزوجية ، وإن كان هناك من تحبينه وترتضينه لنفسك زوجًا لك فدينك لا يمنع هذا ما دام لا يخرج عن حدود الله وبمباركة الأهل والولى مع كافة شروط الزواج الشرعى لا ليكون هذا الحب شماعة للتسكع فى النوادى والشوارع والخلوة المحرمة وربما للزواج السرى أو زواج الدم وهو زواج مودرن يحدث فى الجامعات المصرية ، والواقع أنه زنا وخدن بسبب الجهل بالدين وإرضاء شهوات مراهقين غير عالمين بخطورة ما يقدمون عليه.

احذرى **أختاه** أن تكونى لقمة سائغة لمن يبغى الحرام ، أو زهرة ذابلة لمن أراد الحلال ، واحترسى أن يخلو بك رجل بغير محرم وتذكرى قول نبيك ﷺ : « **لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم** »(١) .

أختاه .. ربما يحتار فؤادك فى اختيار شريك حياتك والموافقة عليه فماذا أنت فاعلة؟

إن رسولك ﷺ يعلمك دعاء الاستخارة والالتجاء إلى الله تعالى الذى يعلم ما

(١) أخرجه البخارى (٩/ ٥٢٣٣/ فتح).

في النفوس والصدور كلما استشكل عليك أمر ، وإليك الدعاء ..

- عن جابر - رضى الله عنه - قال : كان ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول : « **إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة . ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (......) خير لي في ديني ومعاشي ، وعاقبة أمري فاقدره لي ، ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (...) شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به** »[1] (هذا وسمى حاجتك عند قوله (إن هذا الأمر) .

أختاه .. إن تمت موافقتك على شريك حياتك الذى ارتضاه قلبك عن اقتناع ، وبموافقة أهلك ومباركتهم ولله الحمد والمنة ، وأصبحت مخطوبة فلتكن علاقتك بخطيبك علاقة قائمة على الاحترام المتبادل ، وعدم الخروج عن حدود الله ، فهو على الرغم أنه خطيبك وزوج المستقبل القريب إن شاء الله إلا أنه أجنبى عنك ولا يحل له أن يخلو بك على انفراد ، ولا أن يصافحك ويلمسك ، أو أن يراك بغير الحجاب الشرعى متزينة ومتعطرة فهذا لا يحل له .

فإن أراد إكمال الزواج ويرغب فيك حقًا فسوف يحدوه الشوق إلى الإسراع بتكوين عش الزوجية ، وتكوني بذلك قد حفظتى كرامتك ونفسك من الوقوع في الخطيئة ، وإن كان لا يبغى غير إشباع نزواته بالخروج والخلوة فيرفض تحفظك والتزامك بتعاليم دينك وفسخ الخطوبة فاحمدى الله فهو شر أراد الله أن يجنبك إياه قبل أن يكون له القوامة عليك ويعوضك الله خيرًا منه .

قال تعالى : ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم** ﴾ [البقرة : ٢١٦] .

(١) أخرجه البخارى (١٣ / ح ٧٣٩٠/ فتح) .

أختاه ... احذرى عادات وتقاليد الناس من ذهابك إلى الكوافير ووصل الشعر وترفيع الحواجب وغير ذلك من المحرمات ، والجلوس فى الكوشة بفستان الفرح الذى يظهر أكثر مما يستر فينظر إليك من فى قلوبهم مرض أضف إلى ذلك الاختلاط الفاحش والتبرج السافر المرفوض ممن لا خلق لهم ولا دين، وهذا كله ليس من تعاليم دينك، ثم إن الخطبة مجرد وعد بالزواج قد تتم وقد تفشل ولا تحتاج إلى الإشهار الذى هو من شروط الزواج الشرعى عندما تكتمل أركانه فابتعدى عن هذه العادات السيئة ولا تستجيبى لضغط الأسرة والأهل فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق سبحانه. قال تعالى : ﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثمًا مبينًا** ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

أختاه ... لتكن فترة خطوبتك فترة ثرية مع خطيبك وفى وجود محارمك لمعرفة صفاته الطيبة والحميدة والحث عليها ، ومعالجة عيوبه وتشجيعه للتخلص منها من أجل حياة جديدة نظيفة قائمة على مكارم الأخلاق وحب الخير والناس ، والمسلمة الصالحة لا ترهق خطيبها ، وتغضب عندما يسرف فى إرضائها وإتحافها بالهدايا للمناسبات المختلفة ، وتقنعه أن مثل هذه المجاملات لا تسعدها بقدر سعادتها فى تقشفه بعدم الإسراف فى الهدايا من أجل استكمال بناء عش الزوجية وجمع الشمل بينهما .

* * *

الصفة الثانية :

تقديس الحياة الزوجية:

المسلمة الصالحة تدرك تمام الإدراك أن الحياة الزوجية أخذ وعطاء ، تضحية وفداء وسعادة وشقاء ، سراء وضراء ، وتعلم تمامًا أنها مسئولة عن أسرة تسعد بسعادتها و تشقى بشقائها وقد أوصاها النبى ﷺ بذلك فقال : « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، والأمير راع ، والرجل راع على أهل بيته ، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ، فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته** »[1] .

أختاه .. مسئولياتك نحو أسرتك لا تخرج عن (زوج وأبناء) وهى مسئولية جسيمة ولها تبعات ضخمة تحتاج إلى إيمان وحكمة وصبر وأناة والزوجة الصالحة تعرف حقوق زوجها فتحفظه فى عرضه وماله فلا تدخل إلى بيتها من لا يحب ولا من لا يحل له أن يخلو بها فى عدم وجوده أو وجود محرم من الرجال من أهلها لأن النبى ﷺ حذرها من هذا فقال : « **إياكم والدخول على النساء** .. فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمو قال ﷺ : **الحمو الموت** »[2] .

والحمو هو قريب الزوج كأخيه أو عمه فما بالك أختاه بالغريب أو صديق الأسرة التى تفتح له الأبواب دون رادع من دين أو ضمير ، ولا تصغى إلى كلام الناس بأن رده (عيب) وتخشى الناس والله أحق أن تخشيه .

أختاه ...كونى وزيرة مالية فى بيت زوجك مهما كان دخله ، وهذا يحتاج إلى حسن تصرف وتقشف وشراء الضروريات والامتناع عن تدليل أبنائك بإعطائهم بغير حساب ، واحذرى أن تطلبى من زوجك ما لا طاقة له به حتى لا تفرض عليه

---

(١) أخرجه البخارى (١٣ / ٧١٣٨ / فتح) ومسلم (٣ / إمارة / ١٤٥٩ / ح ٢٠) .
(٢) أخرجه البخارى (٩ / ح ٥٢٣٢ / فتح) ومسلم (٤ / ١٧١١ / ح ٢٠) .

الظروف والحاجة إلى مـد يديه إلى الحرام ، وأذكرك بما كانت نساء الصـحابة عليه من ورع وصبر عند خـروج أزواجهن من بيوتهن إلى أعمالهم كـانت الواحدة منهن تنصح زوجهـا قائلة . . يا رجل اتق الله ولا تدخل علينا حـرامًا . . نحن نستطيع أن نصـبر على حر الجوع ولا نستطيع أن نصبر على حر جهنم لحظة واحدة .

وكـونى عـونًا لزوجك على الحـياة ، ولا تكونـى مع الحيـاة عـونًا على زوجك وتذكرى قول نبيك ﷺ : « **من سعـادة ابن آدم ثلاثة ، ومن شقـاوة ابن آدم ثلاثة، من سعادة ابن آدم : المرأة الصالحة ، والمسكن الصـالح ، والمركب الصالح ، ومن شقاوة ابن آدم : المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء** »[١] .

وبيدك وحدك الاختيار إما سعادة أو شقاء .

أختاه .. الزوجة الصالحة تطيع زوجها فـيما أحله الله تعالى فلا تصلى ولا تصوم نافلة إلا بإذنه فربما يضره صـيامك وصلاتك من إرهاقك وبالتالى تقصيـرك فى حقوقه الزوجيـة ، فمـا أعظم دينك الذى يدعوك لحياة زوجـية سعـيدة قـائمة على المحـبة والاحترام .

– عن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبـى ﷺ أنه قال : « **لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه** »[٢] .

أما الفرائض من صيام وصلاة فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق سبحانه .

أختاه .. إذا حدث خلاف بينك وبين زوجك فاحذرى أن يتوسع ويتشعب ويؤدى إلى إشراك الأهل والأحباب كما تفعل بعض الزوجات لأى سبب ولو كان بسيطًا يمكن تداركه لو تريثت الزوجة واستخدمت حكمتها ودبلوماسيتها مع شريك حياتها بدلاً من هجرها بيت الـزوجية إلى بيت أمـها تبكى وينطلق لسـانها بالقـيل والقال كاشـفة أدق الأسرار والخصـوصيات لتقـوية موقفهـا عاصية لأمر ربهـا وتعاليم دينها تاركـة زوجها وأولادها فيـختلط الحـابل بالنابل فى الوقت الذى لا يتدخـل الأقارب والأهل إلا فى

(١) رواه أحمد بإسناد صحيح والحاكم وصححه ، انظر مجمع الزوائد (٤ / ٢٧٢) .
(٢) أخرجه البخارى (٩ / ٥١٩٥ / فتح) .

التحكيم بينهما عندما تظهر بوادر الطلاق ، وليس لأسباب سطحية تحدث يوميًا بين الأزواج يمكن علاجها ، إن المسلمة الصالحة والزوجة التي تقدس حياتها الزوجية لا تشد الحبل حتى ينقطع فإن رأت زوجها عصبي المزاج ، شديد الغضب : فلتكن له أذن صاغية ، ولا ترد الصاع صاعين ، وإنما تنتظر حتى يدلو بدلوه ويفرج عما في مكنون صدره من مشاعر وأحاسيس ، فإذا عاد له هدوءه واتزانه أفصحت له بما غاب عنه بالرفق واللين ولتتذكر قول نبيها ﷺ : « **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي** »[1] .

أختاه .. إذا دعاك زوجك إلى فراشه ليمارس حقه الشرعي فلا تعصيه ، اللهم إلا لعذر كمرض أو حيض حتى لا ينطبق عليك قول النبي ﷺ : « **إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح** »[2] .

ما دام إنه يريد ممارسة حقه الشرعي ، ولا يغيب عنك أن بعض النساء المسلمات اللاتي لا خلق لهن يخرجن عاريات كاسيات، ترتدي الواحدة منهن أحدث خطوط الأزياء والخلاعة كالاسترتش ، والبنطلونات الضيقة والجيب والميني جيب .. الخ .

مما يثير فتنة الرجال وزيادة شهواتهم ، وزوجك رجل من الرجال التي تقع عيناه عن قصد وتعمد أو دون ذلك على هؤلاء النسوة . فإذا عاد إلى بيته فلا ترفضي قضاء وطره بل يجب عليك التزين له والتعطر لتكوني في أبهى صورة فهذا بلسم شافي له فتسكن جوارحه ويرتوي من الحلال ويصرف نظره عن الحرام ، وبالتالي تستمر العشرة على المودة والرحمة وتقديس الحقوق الزوجية من الطرفين .

قال ﷺ : « **ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء** »[3] .

أختاه .. أولادك هم الشق الثاني من أسرتك كوني لهم أمًا صالحة فلا يأخذك العطف والشفقة والحنان بهم إلى مجاراتهم فيما يضرهم ويجرفهم إلى تيار الانحراف،

---

(١) صحيح : انظر سنن ابن ماجه (١٦٠٨) والترغيب والترهيب للمنذري ج / ٣ .
(٢) أخرجه البخاري (٩ / ٥١٩٣٩ / فتح) ومسلم (٢ / نكاح / ١٠٦٠ / ح ١٢٢) .
(٣) أخرجه البخاري (٧/ ص ١١) ومسلم (٤ / ٢٠٩٧ / ح ٩٧) .

ولا يأخذك خـوفك عليهم وتجـاربك الفاشلة السـابقة فى مثل عـمرهم من حـرمانهم وصدهم عما يبغون ويحبون ما دام لا يخرج عن حدود الله تعالى فهذا يصيبهم باليأس والإحبـاط ويجعلهم فى مـوقف صعب وشـديد الحساسـية بين عـقوقك ومخـالفـة أوامرك وبـين تحطيم آمالهم وطمـوحاتهم فـلا تشعلى النار بـيدك واحذرى قـول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة** ﴾ [التحريم : ٦] .

أختاه .. كـونى دائمًا الأم الناصحـة المرشدة ، العـادلة بين أبنائهـا بما يرضى الله ورسوله ، وما أجمل ما قالته أم عندما سألوها من أحب أبناءك إليك قالت : الصغير حتى يكبر ، والمريض حتى يشفى .. والمسافر حتى يعود.

نعم **أختاه** .. إن الأم الصالحة تعلم أبنائها الصلاة من صـغرهم كما أمرها بذلك رسول الله ﷺ حينما قال : « **مروا الأولاد بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع** »(١) .

والأم الصالحة تعلم أبنائها الآداب العامة من احـترام الكبير والصدق والإخلاص والشجاعة ومصاحبة الجليس الصالح والبعد عن جليس السوء .

ولله در القائل :

الأم مدرسـة إذا أعددتهـا أعـددت شعبـًا طاهر الأعراق

ولله در القائل :

« **إن الأم التى تهز سرير طفلها بيمينها .. تهز العالم بيسارها** »

نعم **أختاه** .. وراء كل رجل عظيم أم عظيمة ، ووراء كل رجل فاشل أم فاشلة ، والزوجة الصـالحة الذكيـة تستطيع برجاحـة عقلها وسـمو روحهـا أن تجعل من بيتـها وأسرتها الصغيرة جنة ترفرف السعادة على أفرادها جميعًا .

* * *

---

(١) أخرجه أبو داود وغيره (١ / ٤٩٥) وقال الألبانى - رحمه الله- : حسن صحيح .

الصفة الثالثة :

بر الوالدين

المسلمة الصالحة تعلم أن بر الوالدين والإحسان إليهما وطاعتهما طاعة لله تعالى وعقوقهما معصية له جل وعلا .

قال تعالى : ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** ﴾ .

[الإسراء : ٢٣ ، ٢٤] .

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ فقال : أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى فقال : «**هل من والديك أحد حي ؟**» قال : نعم بل كلاهما . قال ﷺ : « **فتبتغي الأجر من الله تعالى ؟** » قال : نعم . قال ﷺ : « **فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما** » [1] .

أختاه .. هذا كلام الله وكلام رسوله ﷺ والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة ، ومن ثم عليك ببر والديك والإحسان إليهما وطاعتهما بالمعروف وفي غير معصية الله تبارك وتعالى لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سبحانه .

فإذا طلبا منك كلاهما أو أحدهما ارتكاب معصية كعدم ارتداءك الحجاب مثلاً أو إجبارك على الزواج ممن لا ترغبين فيه ما لم يكن كفواً لك فإليك ما قاله الإمام القرطبي رحمه الله ، قال : إن طاعة الأبوين لا تراعى في ارتكاب كبيره ولا ترك فريضة وتلزم طاعتهما في المباحات .

---

(١) البخاري (١٠ / ٥٩٧٢ / فتح) ومسلم (٤ / بر / ١٩٧٥ / ح ٦) .

أختاه .. إن لوالديك عليك حقوقًا فلا ترفعي صوتك عليهما ، ولا تمش أمامهما، ولا تناديهما باسميهما مجردين ، ولا ترفضي خدمتهما ولا تنس الدعاء لهما بعد كل صلاة ، وتذكري قصة أصحاب الغار وما في برهما من ثواب عظيم ومغفرة للذنوب واستجابة للدعاء ، والقصة باختصار أن ثلاثة من الرجال قد حبستهم صخرة ضخمة سدت مدخل الغار فقالوا لا ينجينا إلا صالح أعمالنا فدعا إلى الله كل واحد منهم بصالح عمله ، ومن بينهم رجل قال : يا رب إن لي أبوين شيخين كبيرين وأولاد صغار لا أقدم الشراب لأحد قبلهما ، وجاء هذا الرجل يومًا بعد طلوع الفجر فوجدهما قد ناما وأولاده تحت قدميه يبكون ويصرخون فأبى أن يسقيهم حتى استيقظ والديه فسقاهما ثم طلب من الله إن تقبل منه هذا العمل أن يفرج عنهم فأفرج الله عنهم بصالح أعمالهم جميعًا »[1] .

أختاه.. من طبيعتك كأنثى أن يكون ميلك إلى الأم أكثر من الأب فلتكن والدتك لك معلمة ومربية ومرشدة تبوحين إليها بمكنون نفسك فهي أكثر الناس والخلق خوفًا عليك ورحمة بك ولهذا فهي لها وضع خاص في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

قال تعالى : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير** ﴾ [لقمان : ١٤] .

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال ﷺ : « **أمك** » . قال : ثم من؟ . قال : « **أمك** » قال : ثم من؟ قال : « **أمك** » قال ثم من ؟. قال : « **أبوك** »[2] .

* **أختاه** . . ترقبي الجزء الخامس « وبالوالدين إحسانًا » من سلسلة الدين النصيحة ، وفيه الكفاية من التوضيح والبيان والله المستعان .

* * *

(١) انظر نص الحديث في البخاري (٤ / ح ٢٢٧٢ / فتح) ومسلم (٤/ ذكر / ٢٠٩٩ / ح ١٠٠) .
(٢) أخرجه البخاري (١٠/ ٥٩٧١ / فتح) ومسلم (٤ / بر ١٩٧٤ / ١) .

الصفة الرابعة :

طهارة اللسان من الآفات

أختاه .. إن المسلمة الصالحة العفيفة التقية لا تقول إلا خيراً ، ولا تتحدث إلا فيما يعنيها ، وتجعل دائمًا لسانها خلف عقلها فلا تتحدث بالكلمة حتى تنظر فى أمرها فإن كانت فى ميزان حسناتها تحدثت بها ، وإن كان فى ميزان سيئاتها امتنعت عنها لأنها تعلم أن الله تعالى لا تخفى عليه خافية .

قال تعالى : ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ [ق : ١٨] .

أختاه .. لا يخفى عليك قول النبى ﷺ فى الحديث المتفق عليه عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه قال : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت** »[1] .

نعم . . . الإيمان بالله جل جلاله هو الأساس الذى تقوم عليه حياتك ووجودك، ولا يستقيم إيمانك حتى يستقيم قلبك ، ولا يستقيم قلبك حتى يستقيم لسانك .

أختاه .. لسانك قد يكون سببًا فى دخولك الجنة أو النار والعياذ بالله رب العالمين فخذى حذرك ولا تقولى إلا خيراً .

- وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال النبى ﷺ « **إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يُلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يُلقى لها بالاً يهوى بها فى جهنم** »[2] .

وإليك ما قيل من الأقوال عن خطورة اللسان من آثار السلف الصالح :

---

(١) أخرجه البخارى (١٠ / ح ٦٠١٨ / فتح) ومسلم (١ / إيمان / ١٦٨ / ٧٤) .
(٢) أخرجه البخارى (١١ / ح٦٤٧٨/ فتح) .

– قال ابن مسعود رضى الله عنه : ليس هناك أحوج إلى طول سجن من لسان .

– وكان سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه يضع حصى فى فيه وعلى لسانه ويقول : هذا الذى أوردنى الموارد .

– وسيدنا عمرو بن العاص يقول : الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع وإن أكثرت منه قتل .

– وقال الحسن : ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه .

– وأخيراً وليس آخراً: عن أبى بكر بن عياش قال : اجتمع أربعة ملوك . ملك الهند ، وملك الصين ، وكسرى ، وقيصر .

فقال أحدهم : أنا أندم على ما قلت ، ولا أندم على ما لم أقل .

وقال الآخر : إنى إذا تكلمت بكلمة ملكتنى ، ولم أملكها ، وإذا لم أتكلم بها ملكتها ، ولم تملكنى .

وقال الثالث : عجبت للمتكلم إن رجعت عليه كلمة ضرته ، وإن لم ترجع لم تنفعه .

وقال الرابع: أنا على رد ما لم أقل ، أقدر منى على رد ما قلت.(١) اهـ .

أختاه .. لسانك احذريه فإن آفاته كثيره مهلكة أذكرك ببعضها لتكونى على بينة من أمرك ولا تقولى إلا خيراً والله المستعان .

١ – من آفات اللسان « الغيبة » .

احذرى **أختاه** أن تغتابى إخوانك فى الله تعالى فى غيبتهم كقولك فلان طويل أو فلانه قصيرة ، ومثل ذلك بالكلام أو الإشارة أو التقليد فكل هذا حرام لقوله تعالى : **﴿ ولا يغتب بعضكم بعضًا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم ﴾** [الحجرات ١٢] .

---

(١) هذه الآثار والأقوال من إحياء علوم الدين للغزالى .

وقـول النبى ﷺ : « أتدرون مـا الغيبة ؟ قـالوا الله ورسوله أعلم. قـال : ذكرك أخاك بما يكره . قيل : أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته »[1] .

أختاه .. أنت بين أمرين كلاهما مر ! !

الأول: الوقوع فى الغيبة وأكل لحم من اغتبتيه ميتًا يوم القيامة .

الثاني : ظلمك إياه بالبهتان فيأخذ من حسناتك يوم القيامة .

وربما لا تدرك خطورة الغيبة. إليك هذا الحديث الشريف :

– عن عائشـة أم المؤمنين – رضى الله عنها – قالت : قلت للنبى ﷺ حسـبك من صفيـة كذا وكذا . قال بعض الرواة : تعني قصيـرة فقال : « لقد قلت كـلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته »[2] .

ومعنى (مزجته) خالطته مخالطة يتغيـر بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها ، وهذا الحديث من أبلغ الزواجر عن الغيبة فاستغفرى لذنبك وتوبى إلى ربك .

أختاه .. حسناتك من الصـلاة والذكر وقراءة القرآن والصيـام أغلى ما تملكينه من هذه الدنيا الفانية فلا تفرطى فيها بالأخذ فى أعراض الناس بالغيبة المحرمة .

وقد بلغ الحـسن البصرى يومًا أن فلان قـد اغتابه فـأرسل إليه طبق من رطب . فجـاء الرجل متعـجبًا يقول : اغتـبتك وأهديت إلىَّ . . قـال : أهديت إلىَّ حسناتك فأردت أن أكافئك .

أختاه .. حذار أن تجلسى مع رفقاء السـوء من النسوة اللاتى يأخذن فى أعراض الناس بالهمز واللمز وتشاركينهن فى الإثم لأن المستمعـة للغيبة كالمغتابة تمامًا ما لم تغير المنكر فإن لم تسـتطع أن تفعل شيئًا فـلا تجلس معهن ولك ولهن هذه الموعظة الطـيبة لسيدنا عـيسى عليه وعلى نبينـا الصلاة والسـلام . قال لبعض أصـحابه : أرأيتم لو أن

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / البر / ٢٠٠١ / ح ٧٠) .
(٢) أخرجه أبو داود (٤ / ح ٤٨٧٥) والترمذى (٤ / ح ٢٥٠٢) وإسناده صحيح .

رجلاً نائمًا قـد كشفت الريح عن بعض عـورته كنتم تسترون عليـه ؟ . . قالوا : نعم قال : بل كنتم تكشفـون البقية ! ! قالوا : سـبحان الله كيف نكشف البقـية ؟! قال أليس يذكر عندكم رجل بالسوء فتـذكرونه بأسوأ ما فيه فأنتم تكشفـون بقية الثوب عن عورته .

وبعد . . **أختاه** .. حتى تكونى على بينة من أمرك فالغيـبة رخص فيها الشرع فى أمور يجوز أن نتحدث فيها علـى قدر الحاجة دون خوف من ذكرك أخواتك وإخوانك بما يكرهونه وهذا من رحمة الله تعالى ، وإليك هذه الأحوال :

١ - **التظلم** : فى المحاكم أو أقسام الشرطة أو لمن بيده الحل والعـقد جازت الغيبة عن فلان وفلان إذا ما تعرضت منهم بظلم .

٢ - **الاستعانة على تغيير المنكر** : لرد العاصى إلى منهج الصلاح .

٣ - **الاستفتاء** : كأن تقولى للمفتى ظلمنى أبى أو زوجى . . الخ .

٤ - **الزواج** : كقولك لمن أراد النصيحة للزواج لمن تعرفينه عن خلقه وسلوكه .

٥ - **التحذير** : كما إذا علمت من إنسان ضرراً فحذرت شخصًا منه .

٦ - **التعريف** : كقولك عن فـلان إنه أعمى أو أعرج ويكون مشـهوراً بذلك بين الناس وإن استطعت التعريف بغير وصفه بما يعيبه يكون أفضل وأولى .

وفى كل الأحوال يجب الاقتصار على المطلوب دون إسراف أو تطويل أو تهويل فى ذكر العيوب وإنما على قدر الحاجة .

* * *

٢ – من آفات اللسان « النميمة » :

النميمة هي نقل كلام فلان إلى الذى قيل فيه ، بمعنى إن قيل لك عن أختٍ لك سوء زين لك الشيطان أن تذهبي إليها وتعلميها أن فلانة قالت عنك كذا وكذا فهذه نميمة فحقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه ، وإن قصد بها الوقيعة بين الناس فهى شر مستطير وجرم فظيع ولذلك يقول تعالى : ﴿ **ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم** ﴾ [ق : ١١] .

– وقال ﷺ : « **لا يدخل الجنة نمام** »[١] .

أختاه .. حذارِ من نقل الكلام والوقيعة بين الناس فالنميمة من الأسباب التى تعذب الإنسان فى قبره والدليل: ما جاء عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : مر النبى ﷺ بحائط (أى بستان) من حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبانِ فى قبورهما فقال النبى ﷺ : « **يعذبان وما يعذبان فى كبير ! بل إنه كبير : أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله** »[٢] .

أختاه .. من نم لك نم عليك .. فمن جاءتك بنميمة فرديها إلى الصواب ولا تصدقيها ولا تظنين بأختك سوءاً فإن من تفعل ذلك لا تنفك عن الغدر والخيانة والإفساد بين الناس ، ولعل ما روى عن سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عندما ذكر رجل غيره عنده بنميمة موعظة لك ولنا جميعًا.

قال له عمر : إن شئت نظرنا فى أمرك ، إن كنت كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية: ﴿ **إن جائكم فاسق بنبإ فتبينوا** ﴾ [الحجرات : ٦] ، وإن كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية : ﴿ **هماز مشاء بنميم** ﴾ [القلم : ١١] ، وإن شئت عفونا عنك. قال الرجل : العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليها أبدًا .

---

(١) أخرجه البخارى (١٠ / ح ٦٠٥٥ / فتح) عن سيدنا حذيفة بلفظ قتات ، ومسلم (١ / إيمان / ١٠١ / ح ١٦٨) .

(٢) أخرجه البخارى (١ / ح٢١٦ / فتح) ومسلم (١/ طهارة / ٢٤٠ ، ٢٤١ / ح ١١١) .

أختـاه .. آفات اللســان كثيرة مـا يضيق بهـا المقام هنا مـثل الكذب ، واللعن ، وشهادة الزور ، والغناء والشعر ، وإفشـاء السر ، والوعد الكاذب ، واليمين الغموس . . . الخ تفسـد أخلاق صاحبتـها ، فاحذريهـا إن أردت الفلاح والنجاة يوم القـيامة والله المستعان .

* * *

الصفة الخامسة :

الصدق فى الأقوال والأعمال

أختاه .. المسلمة الصالحة المؤمنة التقية لا تكذب ولا تتجمل على حساب الحقيقة، بل هى صادقة فى قولها وعملها لا يخالف سريرتها علانيتها ، تخاف رب الناس ولا تخاف من الناس ، تلبى أمر الله تعالى فى قوله جل وعلا : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [التوبة ١١٩] . وتسأل نفسها إذا كان الله تعالى يقول فى كتابه العزيز : ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ [الأحزاب : ٨] .

فماذا تقول هى لله رب العالمين إن كانت من الكاذبين ؟! . ما هى الأعذار التى تجعلها تكذب وتخدع الناس ؟ وقد حذر النبى ﷺ وأنذر فقال عن ابن عباس - رضى الله عنهما - « إن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البر يهدى إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا ، وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا »[١] .

أختاه .. الكذب من علامات النفاق فى القلب .. قولى الحق ولو كان مرًا فإن هذا أجدر بك وأفضل من أن يصفك إنسان بالكذب . وتذكرى قول الشاعر :

لا يكذب المرء إلا من مهانته ... أو فعله السوء أو من قلة الأدب

لبعض جيفة كلب خير رائحة ... من كذبة المرء فى جد وفى لعب

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال ﷺ : « أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها : إذا اؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر»[٢].

---

(١) أخرجه البخارى (١٠ / ح ٦٠٩٤ / فتح) .
(٢) أخرجه البخارى (١ / ح٣٤ / فتح) ومسلم (١ / إيمان / ٧٨ / ح ١٠٦) .

أختاه .. ربما تسألين هل الكذب كله حرام وهل الكذبة البيضاء البريئة يحاسبني الله عليها ؟

نعم .. أختاه الكذب كله حرام أبيض كان أو أسود فليس للكذب ألوان ! ! إلا ما رخص فيه النبي ﷺ وهم ثلاث مواطن جاز فيهم الكذب .

١ - الكذب في الحرب .

٢ - الكذب للإصلاح بين الناس .

٣ - كذب الرجل على زوجته أو الزوجة على زوجها للإصلاح .

وأدلة ذلك ما رواه مسلم والبخارى عن أم كلثوم رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمى خيراً أو يقول خيراً** »[(١)] . وزاد مسلم فى رواية أخرى : « **ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث ، تعني الحرب ، وللإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها** »[(٢)] .

وهكذا أختاه احذرى الكذب فهو يشينك ، وليكن قدوتك فى ذلك سيدنا بلال رضى الله عنه عندما ذهب ليخطب لأخيه امرأة من قريش فقال لأهلها نحن كنا عبدين فأعتقنا الله ، وكنا ضالين فهدانا الله تعالى ، وكنا فقيرين فأغنانا الله ، وأنا أخطب إليكم فلانة لأخى فإن زوجتموها فالحمد لله ، وإن تردونا فالله أكبر . . فقالوا : يا بلال أنت من عرفنا مكانته عند رسول الله ﷺ فزوجوها لأخيه . . فلما انصرفوا قال أخيه : يغفر الله لك يا بلال أما كنت تحدثهم عن جهادنا مع رسول الله ﷺ أفضل مما قلت .

قال : «أصدقت القول فتزوجت بالصدق »[(٣)] . اهـ.

---

(١) أخرجه البخارى (٥ / ح ٢٦٩٢ / فتح) ومسلم (٤ / البر / ٢٠١١ / ح ١٠١) .
(٢) أخرجه مسلم (٤ / البر / ٢٠١٢ / ح ١٠١) .
(٣) من المستطرف للأبشيهى .

الصفة السادسة :

طهارة القلب من الآثام

أختـاه .. لكل جارحـة من جوارحك مهمـة ووظيفة فـاليد وظيفتـها البطش أو الكتابة فإن شلت فـقدت وظيفتها ، وكـذلك العين وظيفتها النظر فإن أصـابها رمد أو بعد نظر أو قرب نظر أو ضاع النظر فقدت وظيفتها فلا ترى بها الأشياء وهلم جرا .

وإذا فسدت جـارحة من جوارحك ظلت باقي الجـوارح تعمل بلا خلل ، ولكن القلب جارحة هامة إن أصابه عطب أو خلل فـسدت كل الجوارح وتعطلت عن عملها وانحرفت عـن طاعة ربها لأن صـاحبـتها قـد فسـد قلبهـا وامتلأ بالذنـوب والمعاصي فتراكمت عليه حتى أهلكته ويؤيد هذا قوله ﷺ : « ... **ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب** »[1] .

وبالتالي أختاه عليكِ بالـتخلص من آفات القلوب التي تصيبه بالسقم بالاسـتغفار والتوبة إلى الله تعـالى قبل أن يموت فلا تنفع مـعه موعظة أو ترغـيب ولا يردعه عن الشهوات خوف أو ترهيب ، واعلمي أن للقلوب إقبالاً وإدباراً .

فإن كان قلبك في إقبال على الله تعالى فـتجدى نفسك تبكين في صلاتك تبكين في دعائـك وقنوتك .. يزيد شوقك وحنانك لرؤية رسـول الله ﷺ تشـتاقين لقـيام الليل والصـدقة وحب الخـير فـهذه حـالة إقبـال القلب على الله تعالـى فأكثـرى من الطاعات والذكر يزيد إيمانك وحسناتك ، وإن كـان قلبك في حالة إدبار عن الله تعالى كأن تجـدى نفسك غـارقة في الشـهوات، في جـمع المال ، وحب الرجال ، وسـماع الأغاني ، والذهاب إلى السينما والنوادي وغير ذلك من المعاصي والآثام فيجب عليك التوقف ومحاسـبة النفس على الإهمال والتقصيـر في حق الله تعالى ، وحافظي على

(١) أخرجه البخاري (١/ح ٥٢/ فتح) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه .

الصلاة ولا تتركيها فهي الصلة بينك وبين الله تعالى ، وابتهلي إلى الله بالدعاء وتحرى أوقات الإجابة . قولي في دعائك ما دعا به النبي ﷺ : « **اللهم مُصرف القلوب ، صرف قلوبنا على طاعتك** »[1] .

أختاه .. لا ريب أنك في حاجة لمعرفة هذا الآثام التي تجعل على القلب غشاوة فلا يهتدى بهدى الله تعالى حتى لا يكون لها مكانًا في قلبك وسأذكر لك اثنين لخطورتهما بشيء من البيان والتوضيح .

* * *

١ - الحسد :

لقد نهى النبي ﷺ عن الحسد لأن الحاسد كاره لنعمة الله على عباده ، قال تعالى ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله** ﴾ [النساء : ٥٤] .

وقال ﷺ محذرًا - عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال : قال ﷺ : « **لا تقاطعوا، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانًا** »[2] .

أختاه .. إن أول خطيئة كانت هي الحسد فقد حسد إبليس لعنه الله آدم عليه السلام لما أنعم الله به عليه فقد خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له الملائكة تشريفًا وتكريمًا وعلمه أسماء كل شيء فحسده إبليس .. فماذا كان جزاؤه؟! .. طرده الله من رحمته ولعنه إلى يوم الدين .

أختاه .. لقد قال بعض السلف إن الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلاً ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضًا ، ولا ينال من الخلق إلا جزعًا وغمًا ، ولا ينال عند الموقف إلا فضيحة ونكالاً .

وما أجمل ما قاله محمد بن سيرين (رحمه الله) فهي موعظة طيبة لنا جميعًا في ترك الحسد قال : ما حسدت أحدًا على شيء من أمر الدنيا ، لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على أمر الدنيا وهي حقيرة في الجنة ، وإن كان من أهل النار

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / قدر / ٢٠٤٥ / ح ١٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
(٢) أخرجه مسلم (٤ / بر / ١٩٨٦ / ح ٣٠) .

فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير إلى النار »[١] .

أختاه .. إن الحسد لا يضر إلا صاحبه وإن خشيت أن يحسدك إنسان لنعمة منّ الله بها عليك كالولد أو المال أو نجاح أو شهرة .. الخ فأحذرك مما يقوله عامة الناس ويفعلونه كقولهم: امسك الخشب، أو يا ناس يا شر كفاية أر ، أو الذبح وتلويث أيديهم بدماء الذبيحة وقولهم (خمسة وخميسة) أو تعليق الأحجبة والتعاويذ الشركية أو غير ذلك فكل هذا باطل وحرام وإن اعتقدتي في شيء من هذا أنه ينفع ويضر من دون الله تعالى فقد أوقعت نفسك في الشرك والعياذ بالله

أختاه .. ما عليك إلا بما ورد في الشرع من الرقية الشرعية والأدعية النبوية فهي تحميك من العين والشياطين وخصوصًا المعوذتين من القرآن الكريم والثابت عن النبي ﷺ من الأذكار والتحصينات سأذكرها في الصفة السادسة إن شاء الله والحسد قسمان:

أولهما: أن يتمنى المرء زوال النعمة من مال أو علم أو غير ذلك عن غيره لتحصل له .

وثانيهما : وهو شرهما أن يتمنى زوال النعمة عن غيره ، ولو لم يظفر بها ويحصل عليها

وكلاهما محرم فلا يحل لك أن تحسدى غيرك هذا وليس من الحسد الاغتباط وهو تمنى حصول نعمة مثل نعمة غيرك من علم أو مال أو صلاح حال بدون تمنى زوالها عن غيرك لقوله ﷺ : « **لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها** »[٢] .

وحتى لا يصيب قلبك داء الحسد إذا ما رأيت نعمة الله تعالى عليك أو على غيرك أن تقولي (بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله) فلن يكون للشيطان على قلبك سبيلاً والله المستعان .

---

(١) من إحياء علوم الدين للإمام أبو حامد الغزالي .

(٢) أخرجه البخاري (١ / ح ٧٣ / فتح) ومسلم (٨ مسافرين / ٥٥٩ / ح ٢٦٨) .

٢ - سرعة الغضب والانتقام :

أختاه .. اعلمي أن قوة الغضب محلها القلب ويؤدى إلى غليان الدم فى القلب وانتشاره فى العروق وارتفاعه إلى أعلى البدن كما ترتفع النار والماء الذى يغلى فى القدر [١] . والغضب آفة خطيرة تؤدى إلى أمراض جمة كالحسد والحقد .. الخ ، ولا يصبر على الغضب إلا مؤمنة تقية حبب الله تعالى إليها العفو وحسن الخلق .

قال تعالى : ﴿ **والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** ﴾ [آل عمران ١٤٣] . وقوله تعالى : ﴿ **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عدواة كأنه ولى حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم** ﴾ [فصلت ٣٤ ، ٣٥] .

أختاه .. إن الغضب من الشيطان ، والشيطان يجرى فى ابن آدم مجرى الدم فاحذريه وحافظى على أعصابك وهدوئك واتزانك وتذكرى قول النبى ﷺ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « **ليس الشديد بالصُرعَة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب** »[٢] .

أختاه .. هذا ما قاله الله تعالى ورسوله ﷺ فى ذم الغضب والترهيب منه والترغيب فى العفو وكظم الغيظ وبعد .

أختاه .. إن أردت أن يكون قلبك خاليًا من الآفات فعليك بذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ ودوام الاستغفار وقراءة القرآن وترويض القلب على المجاهدة وترك الشهوات فإن الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات والله المستعان .

* * *

---

(١) تعريف الغضب لحامد الغزالى فى الإحياء .

(٢) أخرجه البخارى (١٠ / ح ١١٤ / فتح) .

الصفة السابعة :

المحافظة على فرائض الصلاة والنوافل

المسلمة الصالحة هي التي تحافظ على الصلوات الخمس لا تتركهن إلا لعذر (حيض أو نفاس) وليس عليها أداء ما فاتها في عذرها هذا .

- عن معاذة قالت : سألت عائشة رضي الله عنها فقلت : (ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ قالت : كان يصيبنا ذلك مع رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة)(١) .

وقد قال الإمام النووي في شرح مسلم : (قال العلماء : الفرق بينهما أن الصلاة كثيرة متكررة فيشق قضاؤها ، بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة، وربما كان الحيض يومًا أو يومين)(٢) . اهـ .

أما غير ذلك فلا حجة لك ولا عذر ، والمسلمة الصالحة لا تحتاج إلى ترهيب أو تخويف فهي تستجيب بلا تردد إلى قوله تعالى : ﴿ **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

وقول النبي ﷺ : « **من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورًا ولا برهانًا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف** »(٣) .

أختاه .. إن صلاتك في بيتك خير من صلاتك في مسجد قومك ، وهذا لا يمنع من ذهابك إلى الصلاة في المساجد وحضور الجماعات للعلم والتعلم إن أمنت الفتنة وبشرط أن لا تكوني متبرجة بزينة أو متعطرة برائحة .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢ / ٢٦٢ / ح ٣٣٥٤) .
(٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي / ٢ .
(٣) رواه أحمد وإسناده جيد .

- وعن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تمنعوا نساءكم المساجد ، وبيوتهن خير لهن** »[(١)] .

ولكن للأسف الشديد كثير من النساء الجاهلات تذهبن إلى المساجد لا أقول غير متطيبات بل غير ملتزمات بالحجاب الشرعى تكتفى الواحدة منهن بستر شعرها إن سترته ويرى عنقها وساقها وأيديها بل وتخضع بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض فأين هؤلاء النسوة مما أخرجه الشيخان عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضى الله عنهما قالت :

(لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بنى إسرائيل . قلت لعمرة : أو منعهن ؟ قالت : نعم)[(٢)] .

أختاه .. احذرى تأخير الصلاة عن وقتها بغير عذر للترهيب الشديد فى ذلك .

قال تعالى : ﴿ **إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتا** ﴾.

[النساء : ١٠٣] .

وقال تعالى : ﴿ **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون** ﴾ .

[الماعون : ٤ ، ٥] .

وقال تعالى : ﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا** ﴾ [مريم : ٥٩] ، والغى نهر فى جهنم خبيث الطعم بعيد القعر لمن أضاع الصلاة واتبع الشهوات .

أما لو كنت يا أختاه لا تصلى فهذه كارثة وقد أوقعت نفسك فيما لا يحمد عقباه، والعلماء لهم آراء فى حكم تارك الصلاة عفا الله عنا وعنك وهدانا من التعمد فى تركها أو العجز والكسل فى أدائها فالنجاة .. النجاة يا أختاه قبل فوات الأوان .

---

(١) أخرجه أبو داود وهو صحيح (٥٣٠) .

(٢) أخرجه البخارى (٢ / ٨٦٩ / فتح) .

أختاه .. لا تنسى نوافل الصلوات فالصلاة كلها نور ورحمة فى القلب تنشرح لها الصدور وتسكن بها الجوارح والنفوس وتنهى عن الفحشاء والمنكر فأكثرى من السنن والنوافل وخصوصًا صلاة الضحى فثوابها عظيم كما أنها سداد للدين الذى لله تعالى فى عنقك .

– وعن أبى ذر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة : فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ، ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى** »[1] .

والسُلامى فى اللغة بمعنى العظم والإنسان فيه ٣٦٠ سُلامى يخرج عنها كل يوم صدقة بعددها ويجزيه صلاة الضحى عن ذلك كله ولله الحمد والمنه .

* * *

(١) أخرجه مسلم (١ / مسافرين / ٤٩٨ – ٤٩٩ / ح٨٤) .

الصفة الثامنة :

الالتزام بالحجاب الشرعى

أختاه .. حذارِ أن يضحك عليك أدعياء التحرر والتبرج والسفور فالمرأة عفتها وطهارتها فى حجابها واحتشامها ، أما التبرج والسفور وخروجك عارية الشعر والصدر والساقين واليدين ترتدين الملابس الخليعة ويمتلأ وجهك بالأصباغ والألوان وتمشى بين الناس متعطرة فقد انطبق عليك حديث النبى ﷺ الذى رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « **صنفان من أهل النار لم أرهما قوما معهم سياط كأذناب البقر ، يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مميلات ، مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا** »[1] .

أختاه .. إن أدعياء السفور والتبرج يعلمون تمام العلم أن المرأة إن سترت وجهها وجسدها كما أمر الله تعالى لن يستطيعوا أن ينالوا من هذه الأمة ، لأن المرأة إن كانت صالحة صلح أمر الأمة وإن كانت عاصية لا يردعها دين أو حياء فسدت الأمة وانتشر الفساد فيها .

– ويقول الشيخ محمد متولى الشعراوى رحمه الله فى كتابه «المرأة كما أرادها الله» ما نصه :(إذا خرجت متبرجة فى الشارع فما معنى ذلك؟ معنى ذلك أنها ستبدى مفاتنها ، وإذا أبدت مفاتنها فماذا يكون موقف المجتمع منها ؟ موقف المجتمع أنه سيتلفت . والمجتمع مكون من: إما رجال متزوجون أو شبان لم يتزوجوا بعد ، لأنهم لم يسلموا أنفسهم بعد من متطلبات الحياة أى أنهم ما زالوا يتعلمون ولم يجدوا عملاً وماذا يكون الموقف ؟ إنه شباب فى دور المراهقة لا ينقصه إلا أن تلهب غرائزه حسبه

(١) أخرجه مسلم (٤ / جنة / ٢١٩٢ - ٢١٩٣ / ح ٥٢) .

ما فيه ، كان المطلوب أن نأتي بشيء يلطف غرائزه ويبردها ، أما أن نأتي له في هذا السن بأشياء تلهب غرائزه وتهيجه فمعنى ذلك أننا نأتي بكرباج ونضرب غرائزه وهو في حاجة إلى أن تخفف عنه هذه الغرائز فإذا رأى هؤلاء الفتيات، ورأى التبرج والزينة فقد جاء عامل له على سلوكه وهو الآن لم يتنه عن أن يكون معدا للحياة فماذا يكون سيحاول أن ينفس لنفسه بأي شكل من الأشكال وبذلك يتدنس المجتمع)[١] اهـ .

أختاه .. حذارِ أن تقولي أنك غير مقتنعة بالحجاب فهذه كبيرة من الكبائر ورد أمر معروف بالدين بالضرورة يقول الله تعالى : ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ [النور : ٣١] .

وقال تعالى : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما ﴾.

[الأحزاب : ٥٩] .

وحذارِ أن تلتمسي لنفسك أعذاراً كقولك عندما أتزوج سوف أرتدي الحجاب .

- أو زوجي يرفض .. أو أبي أو خطيبي ، أو بعد أن أكمل تعليمي أو غير ذلك لا أقول لك إلا قوله تعالى : ﴿ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ﴾ [النور : ٥١] .

أختاه .. أنصحك بالاطلاع على كتابي (الحذر والاحتياط ... من التبرج والاختلاط) ففيه الكفاية من التوضيح والبيان والله المستعان .

* * *

(١) المرأة كما أرادها الله ، للشيخ محمد متولي الشعراوي .

الصفة التاسعة :

لا يفتر لسانها عن ذكر الله

المسلمة الصالحة التقية لا يفتر لسانها عن ذكر الله تعالى في اليوم والليلة ولا تترك الذكر أبدًا فهو بر العبادات وثوابه عظيم ودلت على ذلك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة من ذلك . قوله تعالى : ﴿ **واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين** ﴾ [الأعراف : ٢٠٥] .

وقوله تعالى : ﴿ **والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيما** ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

- ومن السنة ما جاء عن معاوية رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه ، فقال : « **ما أجلسكم ؟** » ، قالوا : جلسنا نذكر الله ، ونحمده على ما هدانا للإسلام ، ومنّ به علينا قال ﷺ : « **آلله ما أجلسكم إلا ذاك ؟** » قالوا: ما أجلسنا إلا ذاك ، قال ﷺ : « **أما إني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة** »[1] .

أختاه .. ما أجمل هذا الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم** »[2] .

نعم إذا ذكرت الله تعالى ذكركِ الله كقوله تعالى : ﴿ **فاذكروني أذكركم** ﴾ .
[البقرة : ١٥٢] .

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٧٥ / ح ٤٠) .
(٢) أخرجه البخاري (١٣/ ح٧٤٠٥ / فتح) ومسلم (٤/ذكر ٢٠٦١/ ح٢) .

وعليك بهذه الأذكار وغيرها لما فيها من الثواب العظيم .

– عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين وقال في تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر** »[١] .

– وعنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي** »[٢] .

– وعنه قال ﷺ : « **لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس** »[٣] .

– **أختاه** .. ذكر الله يطرد الشياطين ويحفظك من الحسد وغيره وهناك أحاديث كثيرة لحمايتك مما تخافين منه أمرنا بها رسول الله ﷺ فحذار أن تلجئي إلى غيرها مما لا يجوز شرعًا من أحجبة وتعاويذ وكلمات وأدعية بغير اللسان العربي وما يفهم معناه فهذا شرك .

– عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **ما من عبد يقول في صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء** »[٤] .

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه جاء إلى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة . قال : « **أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ**

---

(١) أخرجه مسلم (١ / مساجد / ٤١٨ / ح ١٤٦) .
(٢) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٧١ / ح ٢٨) .
(٣) أخرجه مسلم (٤ / ذكر ودعاء / ٢٠٧٢ / ح٣٢) .
(٤) أخرجه أبو داود (٤ / ح ٥٠٨٨) والترمذي (٥/ ح٣٣٨٨) وإسناده صحيح .

بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك »[١] .

- وعن عبد الله بن خبيب عن النبي ﷺ قال : « اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ، حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء »[٢] .

أختاه .. لا يفتر لسانك عن الذكر في كل وقت وعمل ومكان وعليك بأذكار الصباح والمساء والخروج والدخول وبعد الصلاة وعند النوم والاستيقاظ وغير ذلك من الأذكار التي تطرد الشياطين فعليك بكتب الأذكار والله المستعان .

* * *

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٨٠ - ٢٠٨١ / ح ٤) .
(٢) أخرجه أبو داود (٤ / ح ٥٠٨٢) والترمذي (٥ / ح٣٥٧٥) وإسناده حسن .

الصفة العاشرة :

الرضا بالقضاء والقدر

حياة الإنسان لا تخلو من بلاء وفتن وما الدنيا إلا دار امتحان وبلاء فالمسلمة الصالحة ترضى بما قسمه الله لها وقدره عليها فإن الرضا بالقضاء والقدر أمر لا مفر منه والإنسان لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضراً ولا حياة ولا نشوراً ولذلك فهو يفتقر إلى الله تعالى ويدعوه وهو عالم الغيب والشهادة قائلاً (اللهم لا أسألك رد القضاء ولكنى أسألك اللطف فيه) .

أختاه .. ربما يموت إنسان عزيز لديك . . أبوك أو أمك أو أخوك أو أخت لك فى الله فليس عليك إلا أن تقولى (إنا لله وإنا إليه راجعون) ، وقد يصيبك مرض فى جسدك أو لغيرك ممن يعز عليك فليس لك إلا الرضا بقضاء الله وأن تقولى (قدر الله وما شاء فعل) ، وقد تصيبك ضائقة مالية شديدة فليس عليك إلا أن تصبرى عسى الله أن يجعل لك من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ويرزقك من حيث لا تحتسبى .

وربما كان لك جارة بذيئة اللسان لا تتقى الله فيك أو ابن أو ابنة لا يستمعان إلى نصائحك أو زوج يؤذيك بما ليس فى معصية الله ويجعل حياتك عذابًا وغير ذلك من الابتلاءات التى لا تنفك عنها المسلمة فى حياتها فما الحل وما العلاج ؟

وربما يوسوس لك الشيطان ويقول لك ولماذا أنت من دون خلق الله حدث لك كذا وكذا لابد أن الله لا يحبنى ؟!

أختاه .. انتظرى لحظة وفكرى جيداً وأنصحك وأنصح غيرك من الأخوات المؤمنات الصالحات أن تقرئى جيداً سورة الكهف وخصوصًا قصة سيدنا الخضر مع موسى عليه السلام ففيها البلسم الشافى والرد الكافى لكل سؤال. وإليك القصة

باختصار (التقى موسى عليه السلام بالخضر على ميعاد إلهي قدره الله ، ووقف موسى عليه السلام من الخضر موقف التلميذ من أستاذه فسيدنا الخضر كما يقول القرآن عنه ﴿ آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ﴾ [الكهف : ٦٥] ، وسأله موسى عليه السلام : ﴿ هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ﴾ [الكهف : ٦٦] وفي رحلة شاقة وعجيبة .

كان **الدرس الأول** أن خرق سيدنا الخضر السفينة التي ركباها فاعترض سيدنا موسى قائلا : ﴿ **أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئًا إمرا** ﴾ [الكهف : ٧١] .

- **الدرس الثاني في علم الغيب وحكمة القدر** ، أن قتل سيدنا الخضر غلامًا لقياه في الطريق فاعترض سيدنا موسى عليه السلام للمرة الثانية قائلاً : ﴿ **أقتلت نفسًا زكية بغير نفس لقد جئت شيئًا نكرا** ﴾ [الكهف : ٧٤] .

- **وكان الدرس الثالث في علم الغيب وحكمة القدر** : أن أقام الخضر جدارًا يكاد أن ينهدم في ﴿ **قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما** ﴾ [الكهف : ٧٧] فاعترض موسى عليه السلام للمرة الثالثة : ﴿ **قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا** ﴾ [الكهف : ٧٧] ، ثم وضح الخضر أسرار هذه الأحداث لسيدنا موسى عليه السلام.

ومن هذه الأحداث يتبين لك أختاه أن العلم البشرى متمثلاً في سيدنا موسى عليه السلام ينظر إلى الأمور نظرة بشرية ولكن علم الخضر عليه السلام وهو العلم اللدنى يبين ما استتر من حكمة الله فيما يقضي بين عباده: فالسفينة لو لم يخرقها الخضر لاغتصبها الملك الظالم ، والغلام الكافر لو لم يقتله الخضر لأرهق والديه طغيانًا وكفرًا، وقد أبدلهما الله خيرًا منه جارية أنجبت نبيًا أو عدد من الأنبياء على اختلاف الروايات ، والجدار لو لم يتداركه الخضر فأقامه وأصلحه لخسر الغلامان اليتيمان ما ادخره أبوهما من كنز لهما ، وقد كان أبوهما صالحًا والله لا يضيع أجر المصلحين)[1] اهـ .

(١) كتاب مبادىء ومثل / أحمد محمد جمال بتصرف .

أختـاه .. الأمور تجـرى بمقادير وبعلـم الخبيـر اللطيف وهو أرحم الراحـمين وما عليك إلا الرضا والتسليم

أختاه .. لا أحد يعلم أن ما يحدث لك أو لنا إن كان نعـمة أو نقمة فربما نرى فى علمنا البشرى أنها نعـمة بينما هى نقمة وفتنة وقد نرى فى أمـر نكرهه بلية ونقمة فى الوقت الذى هى فى علم الله تعـالى نعمـة وسبـحان من بيـده ملكوت كل شيء .. الذى يعلم السر وأخفى القائل فى كتابه الكريم : ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم** ﴾ [البقرة : ٢١٦] .

* * *

الصفة الحادية عشرة :

التفقه فى دين الله تعالى

المرأة الصالحة تتعلم العلم الذى يجعلها تعبد الله على بصيرة .

أختاه .. ربما يكون إيمانك قويًا وإخلاصك لله بلا حدود وطاعتك كثيرة ، ولكن بدون علم قد يضحك عليك الشيطان ويلبس عليك الأمر فترين البدعة سنة والسنة بدعة والحق باطلاً والباطل حقًا ولذلك أمرك الله ورسوله ﷺ بالعلم والتعلم

قال تعالى : ﴿ **وقل ربى زدنى علما** ﴾ [طه : ١١٤] ، وقال تعالى : ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾ [المجادلة : ١١] .

– وعن معاوية رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين** »(١) .

– وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة** »(٢) .

أختاه .. العلم ينفع مع قليل من العمل والجهل لا ينفع مع كثير من العمل وخير العلوم العلوم الشرعية التى تعلمك أمر دينك ودنياك وهذا لا يمنع من تحصيل العلوم الدنيوية من طب وهندسة .. الخ بشرط عدم تضييع عمرك كله فيها لأن بعض النسوة لا تكتفى بتعليمها الجامعى بل تسعى للحصول على الماجستير وربما الدكتوراه وربما تدفعها الظروف إلى السفر للخارج فتسافر بدون محرم أعوامًا متتالية وينتهى بها الأمر إلى رفض الزواج حتى الانتهاء من الدراسة والحصول على الشهادات والامتيازات ولا شك أن كثير من هؤلاء النسوة إلا من رحم ربك لا يفقهون فى دين الله شيئًا فلا

---

(١) أخرجه البخارى (١٣ / ح ٧٣١٢ / فتح) ومسلم (٣ / إمارة / ١٥٢٤ / ح ١٧٥) .
(٢) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٧٤ / ح ٢٨) .

تدري كيف تتوضأ ؟ وكيف تغتسل وتتطهر من الحيض وأحكامه الخاصة التي يجب أن تحيط كل امرأة بها علمًا وفقهًا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

أختاه .. هناك أحكام خاصة بالنساء يتحرج الرجل أن يتحدث فيها وهنا يأتي دورك كداعيـة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة عـملاً بقوله ﷺ : « **بلغوا عني ولو آية..** »[1] .

مثال ذلك : المرأة التي جاءت تسأل النبي ﷺ عن كيفـية الطهارة فمنعه الحياء من التوضـيح حيث أن الأمر لا يحتـمل الكناية ولا التورية فوضـحت لها السيدة عـائشة رضي الله عنها أن تتبع أثر الدم .

نعم أختـاه .. هناك يأتي دورك في التـوجـيـه والنصح لأخـواتك في الله والله المستعان .

* * *

(١) أخرجه البخاري (٦ / ٣٤٦١ / فتح) .

الصفة الثانية عشرة :

محبة رسول الله ﷺ

المسلمة الصالحة الصادقة حقًا في محبتها لرسول الله ﷺ لا تدخر جهدًا ولا تلتمس عذرًا تبرر به عدم العمل بسنته وطاعته ﷺ كيف هذا والله تعالى يأمرها بطاعته في كثير من الآيات قال تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ [الحشر : ٧] .

وقال تعالى : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليما** ﴾ [النساء : ٦٥] .

وقال تعالى : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ [النور : ٦٣] .

أختاه .. محبتك لرسول الله ﷺ إن أردت أن تكون صادقة فلا تنسى الصلاة عليه كما أمرك جل وعلا في قوله تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ [الأحزاب : ٥٦]. وصلاتك على النبي ﷺ تجعلك من أهل شفاعته يوم القيامة وتنالك بفضلها رحمة رب العباد سبحانه .

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: « **من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا** »[١] .

- وعن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي** »[٢] .

أختاه .. قد تسألين كيف أصلي على رسول الله ﷺ ؟

---

(١) أخرجه مسلم (١ / صلاة / ٣٠٦ / ح ٧٠) .

(٢) أخرجه الترمذي (٥ / ح٣٥٤٦) وقال أحمد شاكر إسناده صحيح .

الإجابة أن رسول الله ﷺ علمنا كيف نصلي عليه عندما سأله الصحابة رضوان الله عليهم عندما خرج إليهم يومًا فقالوا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : « **قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد** »(١) .

– وفي رواية أخرى عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال : قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ قال : « **قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد** »(٢) .

أختاه .. إن محبتك الصادقة لرسولك ﷺ يجب أن تكون أكثر من محبتك لوالديك وزوجك وأولادك والناس أجمعين .

– فقد روى مسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده ، والناس أجمعين** » (٣) .

أختاه .. إذا كان الأمر كذلك فإن أوامر الرسول ﷺ والعمل بها جزء لا يتجزأ من محبتك إياه وإلا كنت كاذبة في محبتك له فانظري في حالك واسألي نفسك هل أطعت الرسول ﷺ عندما أمرك بعدم التبرج والسفور ؟

هل أطعت الرسول ﷺ عندما أمرك ببر الوالدين ؟

هل أطعت الرسول ﷺ عندما أمرك بالإيثار والمحبة ؟

هل أطعت الرسول ﷺ عندما أمرك بإفشاء السلام ، والإحسان إلى الجار ، وكفالة اليتيم ، وإتقان العمل ، وإعانة الضعيف ، وإكرام الضيف وعشرات الأوامر والنواهي ما لو عملت بها لانصلح حالك أسأل الله أن تكوني كذلك والله المستعان .

---

(١) أخرجه البخاري (١١ / ح ٦٣٥٧ / فتح) .
(٢) أخرجه البخاري (٦ / ح ٣٣٦٩ / فتح) ومسلم (١ / صلاة / ٣٠٦ / ح ٦٩٩) .
(٣) أخرجه مسلم (١ / ٦٧ رقم ٧٠) .

الصفة الثالثة عشرة :

ترتيل كتاب الله تعالى

المسلمة الصالحة من صفاتها ترتيل القرآن الكريم يوميًا ، فلا يمر يوم إلا وتنظر في المصحف تقرأ جزءًا على الأقل لتختم القرآن كله في شهر حتى لا تنساه والنبي ﷺ يحذرك أختاه من ذلك فيقول ﷺ : « **تعاهدوا هذا القرآن ، والذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقالها** »[1] .

أختاه .. حذارِ أن تتركي القرآن في بيتك دون النظر فيه وترتيله كما يفعل كثير من الناس فلا يتذكرونه إلا في شهر رمضان والمناسبات الدينية وعند نزول المصائب والبلاء فإذا ما انتهى الأمر هجروه فكانوا ممن قال الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿**وقال الرسول يا ربي إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا**﴾ [الفرقان : ٣٠] .

أختاه .. إن ترتيل كتاب الله تعالى فيه من الثواب العظيم ما يكون سببًا لنجاتك يوم القيامة ، اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون فأكثري من تلاوته ليزيد رصيدك من الحسنات يوم القيامة .

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « **من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : الم حرف ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف** »[2] .

- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه** »[3] .

---

(١) أخرجه البخاري (٨/ح٥٠٣٣ / فتح) ومسلم (١ / مسافرين / ٥٤٥ / ح ٢٣١) عن أبي موسى - رضي الله عنه - .

(٢) أخرجه الترمذي (٥ / ح ٢٩١٠) وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه مسلم (١ / مسافرين / ٥٥٣ /ح ٢٥٢) .

أختاه .. إن لم تكونى تعرفى تلاوته بأحكامه وتجدين مشقة فى ذلك فاستبشرى خيرًا ولا تتركين تلاوته أبدًا ، ولك من الثواب أجران أجر القراءة وأجر المشقة لقوله ﷺ : « **الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** »[1] .

أما لو كنت لا تعرفين القراءة والكتابة فهذا لا يمنعك من الحصول على ثواب الاستماع للقرآن عن طريق شرائط الكاسيت أو عن طريق أخت لك فى الله تقرأ لك وأنت تستمعين وثوابك كالقارئ تمامًا كما أن مستمع الغيبة كالنمام لحديث النبى ﷺ : « **إنما الأعمال بالنيات** »[2] .

أختاه .. إن القرآن هو كلام رب العالمين فأكثرى من تلاوته وحفظه وتدبرى آياته وأوامره ونواهيه واعملى بحلاله واجتنبى حرامه فكثير من النساء تقرأ ولا تتدبر ولا تعمل وها هو ابن عباس رضى الله عنهما يقول (لأن أقرأ البقرة وآل عمران وأتدبر ما فيهما خير لى من أن أقرأ القرآن كله هذرمة [3]) .

نعم فما معنى أن تقرأ المتبرجة أمر الله بالحجاب ثم لا تستجيب تحت عنوان المهم حجاب القلب .

- وما معنى أن تقرأ المسلمة التى لا تصلى الترهيب من ترك الصلاة ثم هى تتواكل على الله الغفور الرحيم .

- وما معنى أن تقرأ المسلمة تحذير الله من الشرك وإنه لظلم عظيم ثم هى تعتقد أن هناك من يعلم الغيب غيره وتنظر لبرج حظها فى الجرائد كحب استطلاع .

إن مثل هؤلاء النسوة يصدق عليهن قوله تعالى : ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها** ﴾ [محمد : ٢٤] .

---

(١) أخرجه البخارى (٨ / ح ٤٩٣٧ / فتح) عن عائشة رضى الله عنها .

(٢) أخرجه البخارى (١ / إيمان / ١٤ / فتح) ومسلم (٣ / إمارة / ١٥١٥ / ح ١٥٥) .

(٣) هذرمة : أى بدون تدبر وفهم .

أختاه .. إن ترتيل القرآن يرتفع ويسمو بدرجتك فى الجنة دار الأبرار التى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فأكثرى من تلاوته وحفظه .

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ أنه قال : « **يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»(١) .

فإذا ما ختمت المصحف إلى قوله تعالى : ﴿ **قل أعوذ برب الناس**﴾ [الناس: ١] . تجدى نفسك يوم القيامة بجوار خير الناس الحبيب المصطفى ﷺ

أختاه .. إن أكرمك الله تعالى بتعلم القرآن تلاوة ومعرفة بأحكامه فلا تبخلى بتعليمه لأخواتك المسلمات عملاً بقول النبى ﷺ : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(٢) .

ليكون لك صدقة جارية تلحقك بعد موتك للحديث الشريف : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له**»(٣) .

أختاه .. إن القرآن الكريم يجمع لك بين خير الدنيا والآخرة فكونى من حملة القرآن قراءة وترتيلاً وحفظًا وعملاً والله المستعان .

* * *

---

(١) أخرجه أبو داود (٢ / ح ١٤٦٤) وإسناده صحيح .
(٢) أخرجه البخارى (٨ / ح ٥٠٢٧ / فتح) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه .
(٣) أخرجه مسلم (٤ / العلم / ٢٠٦٠ / ح ١٦) عن أبى هريرة .

الصفة الرابعة عشرة :

غـض البصـر

المسلمة الصالحة المؤمنة التقـية تغض بصرها عن الحرام ولا تنظر لمن لا يحل لها من الرجال تلبية لأمر الله تعالى القائل :

﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها** ﴾ [النور: ٣١] .

وكذلك طاعـة لرسول الله ﷺ في الحـديث الصحيح عن أم سـلمة رضي الله عنها قالت : كنت عند رسـول الله ﷺ وعنده ميمونة فأقـبل ابن أم مكتوم وذاك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال ﷺ : « **احتجبا منه** » فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يرانا . فقال ﷺ : « **أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه** »(١) .

أختاه .. كمـا ترين يأمر النبي ﷺ نسـائه بغض البصـر والاحتـجاب عن رجل أعمى لا يرى وهو في نفس الوقت صحابي جليل على تقـوى وورع فما بالك بالبصير الذي لا خلق له ولا دين ، وما يثير الدهشة والعجب معًا أن كثيرًا من النساء يتفنن في التبرج بارتداء أحدث خطوط الموضة والأزياء من الجيب والميني جيب فضلاً عن التعطر ووضع الأصـباغ والألوان وتسـريحات الشـعر وترفـيع الحواجب والإخـضاع بالقـول والدلال الزائد عن تعـمـد لفتنة الرجـال لينظروا إليـهن ، والمرأة منهن تبادل الرجل نظرات الإعجاب وكلمات الحب والغزل ثم تقول المهم النية؟!

أتضحك على نفسها أم على رب العالمين ؟!!

قال تعـالى : ﴿ **يخـادعون اللـه والذين آمنوا وما يـخدعـون إلا أنفـسهم ومـا يشعرون** ﴾ [البقرة: ٩] .

---

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ح٤١١٢) والترمذي (٥/ ح٢٧٧٨) وقال هذا حديث حسن صحيح .

أختاه . . . يقول الشاعر معبرًا عن خطورة النظر هذا البيت :

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

نعم . . . ما أروع هذا البيت من الشعر وواقعيته . . فكم من بنات جنسك ممن لا يردعهن دين ولا خلق تنظر الواحدة منهن بلا حياء إلى زميلها في الجامعة أو العمل أو صديق لأخيها أو زوجها أو جارها أو غير ذلك وهي تضحك وتبتسم وقد يحدث إعجاب فتحرص على السلام عليه والكلام معه وربما يواعدها ويلتقي بها ويخلو بها فتنتهك الحرمات ويختلط الحابل بالنابل .

ولهذا أختاه . . . يحذرك النبي ﷺ في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا ، مدرك ذلك لا محالة : العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه** »(١) .

أختاه . . . هل لاحظت في الحديث أن أول ما حذر وأنذر منه النبي ﷺ من الزنا هو النظر؟ فالنظر إلى المحرمات هو بداية النهاية لمن استحله وتلذذ به ولم يصرف نظره عن الحرام .

ولله در الشاعر الذي قال:

كل الحوادث مبداها النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

ولهذا إن وقعت عينيك فجاءة بلا تعمد أو استرسال على رجل فأحد في نظرك فإن لك الأولى وعليك الثانية والدليل على ذلك ما جاء في حديث جرير رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن نظرة الفجأة . . فقال : « **اصرف بصرك**»(٢) .

* حكي . . . «أن رجلاً نظر إلى امرأة فتعلق قلبه بها . . وذهبت إلى حاجة لها. فتبعها الرجل فلما خلا بها في البادية، والناس نيام حولهما، راودها عن نفسها .

---

(١) أخرجه البخاري (١١/ ٦٢٤٣/ فتح) مختصراً ومسلم (٤/ قدر / ٢٠٤٧/ ح٢١) بلفظه .
(٢) أخرجه مسلم (٣ / آداب / ١٦٩٩ / ح ٤٥) والترمذي (٥ / ح ٢٧٧٦) .

فقـالت له : انظر أنام الناس جميـعًا ؟ ففرح الرجل وظن أنهـا أجابته . فـقام وطاف حول مضارب الحي ، فإذا الناس نيام ، فرجع إليـها وأخبرها . . . فقالت : ما تقول في الله تعالى ؟ أنام هـو في هذه السـاعة ؟ قال الـرجل : إن الله لا ينام ، ولا تأخذه سنة ، فقالت المرأة : إن الذي لم ينم ولا يـنام ولا تأخذه سنة يرانا وإن كان الناس لا يروننا ، فذلك أولى أن يخاف فاتعظ الرجل وتركها وتاب خوفًا من الله »[١] اهـ .

وهكذا أختاه . . . يجب عليك غض البصـر والاحتشام والوقـار حتى لا يطمع وينظر إليك من في قلبه مرض والله المستعان .

* * *

(١) الاتابيش لعبد الرحمن الضبع / ٤ .

الصفة الخامسة عشرة :

حُسن الخلق

من صفات المسلمة الصالحة التي تؤمن بالله ربًا وبمحمد نبيًا ورسولاً وبالإسلام دينًا « حسن الخلق » وحسن الخلق له علامات ذكرها العلماء ، من ذلك أن يكون من يتصف به كثير الحياء ، قليل الأذى ، وكثير الإصلاح ، صدوق اللسان ، قليل الكلام ، كثير العمل ، قليل الفضول ، صبورًا شكورًا حليمًا ، لا لعانًا ولا سبابًا ، ولا نمامًا ، ولا مغتابًا ، بشوشًا مبتسمًا دائمًا ، يتحرى الحلال ، ويخاف الحرام وغير ذلك من العلامات الدالة على حسن الخلق ، وهكذا يا أختاه كوني .

وإليك هذا الحديث الذي قال فيه النبي ﷺ : « **إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا ، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون** » . . . قالوا : يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال : « **المتكبرون** »[1] .

أختاه . . . الله أكبر . . ما أروع هذا الحديث وأعظمه في الحث على حسن الخلق ، ولقد علمتي معنى المتفيهقون وهم المتكبرون الذي يملأ الواحد منهم فمه بالكلام ، ويتوسع فيه ارتفاعًا وإظهارًا لفضله على غيره .

أما المتشدقون فهم المتطاولون على الناس بكلامهم ويتكلمون تفاصحًا وتعظيمًا لكلامهم ، والثرثارون هم كثيروا الكلام تكلفًا .

نعم أختاه ، ما أروع هذا الحديث فحسن الخلق يجعلك قريبة من رسول الله ﷺ يوم القيامة . . . يوم الحسرة والندامة . . . يوم الحساب والميعاد .

نعم . . . ما أشد احتياجك في هذا اليوم لشفاعة النبي والاقتراب منه . . أما

(١) أخرجه الترمذي (٤ / ح ٢٠١٨) وذكره المنذري في الترغيب (٣ / ٤٠٦) وإسناده حسن .

التشدق والثرثرة والتكبر فليس جزاءه إلا البعد والبغض من رسول الله ﷺ وهذا ما لا تتمناه مسلمة صالحة مؤمنة بالله رب العالمين .

أختاه . . إن كثيراً من بنات جنسك تكثر من الثرثرة والحديث في القيل والقال وكثرة السؤال وربما كان ذلك عبر التليفون فيؤدي أيضًا إلى إضاعة المال ، وفي حديث صحيح بين النبي ﷺ لأمته أن الله تعالى يكره لهم « ... **القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال** »[١] .

وربما يتخلل الحديث والثرثرة الأخذ في الأعراض والحرمات عن فلان وفلانة بالغيبة والنميمة والبهتان بغير دليل وإنما تشدقا وتكبراً وما ينجم عن ذلك من سيئات وأوزار تحملينها يوم القيامة .

أختاه . . . أين أنت من قول النبي ﷺ : « **بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه** »[٢] .

أن الثرثرة والتشدق والتكبر في الكلام من صفات المنافقات وليس المؤمنات . . ومن صفات الحاسدات الحاقدات وليس الصابرات القانعات ، وتذكري أن عداد السيئات يعمل بلا توقف وأنت في غفلة من أمرك ، وحذار من السخرية من غيرك وتذكري قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون** ﴾ .

[الحجرات : ١١] .

أختاه . . . لا يخلو الإنسان من الوقوع في الخطأ والمعصية (فكل ابن آدم خطاء) ولكن الرجوع إلى الحق والصواب فضيلة فلا تتمادى في المعصية بكثرة الكلام والتشدق والتكبر فيه فهو ينافي حسن الخلق ، وابكي على خطيئتك ، ولا تنظري إلى عيوب الناس ولكن انظري إلى عيوبك أنت وإليك هذه الموعظة : -

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم (٣ / أقضية / ١٣٤٠ / ١٠) .
(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم (٤ / بر / ١٩٨٥ / ح ٣٠)

* سئل رجل من الصالحين أن يعظ الناس فقال : ما أنا عن نفسي براض حتى أتحول عن ذمها إلى ذم الناس وما أريد أن أكون من قوم خافوا الله في ذنوب الناس وآمنوا عذابه في ذنوبهم .

نعم أختاه . . . كل إنسان أدرى بعيوبه فليعمل على الانشغال بها وعلاجها بالمجاهدة تارة والمحاسبة والمراقبة تارة أخرى فإن النفس أمارة بالسوء .

وإليك ثلاث من علامات حسن الخلق التي تتصف بها المسلمة الملتزمة واسأل الله أن تكوني كذلك .

١ - من علامات حسن الخلق « التواضع »

من تواضع لله رفعه الله وأعزه ونصره ووفقه لما يحب ويرضى ، فلا يغرك علمك وشهاداتك وفصاحتك ومركزك الاجتماعي وشرفك وحسبك ومالك فكل هذا لا ينفع يوم القيامة .

ومن صفات القلب السليم التواضع لله رب العالمين وما لهذا من ثواب عظيم يوم القيامة فدعى عنك التصلف والغرور واصغي إلى قول الله تعالى :

﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ [القصص : ٨٣] .

وقال ﷺ : « **إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد** »[١] . . وكان ﷺ أكثر الناس تواضعًا ، كان يأخذ بيد الضعيف ومن دعاه لباه ، ومن صافحه لم يرفع يديه حتى يكون المصافح هو الذي يرفعها ، يعود المريض ويتبع الجنائز ويجلس على الأرض ويركب الحمار ويجالس الفقراء والمساكين ، وها هو سيدنا أنس خادم رسول الله ﷺ يقول : « . . . ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنوات فما قال لي قط : أف ، ولا قال لشيء فعلته : لم فعلته ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا »[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / صفة / ٢١٩٨ / ح ٦٤) وأبو داود (٤ / ح ٤٨٩٥) .
(٢) أخرجه البخاري (٦ / ح ٣٥٦١ / فتح) ومسلم (٤ / فضائل / ١٨١٥ / ح ٨٢) .

إلى غيـر ذلك من سمـات التواضع وحســن الخلـق فيـه ﷺ وهـو لك أسوة حسـنة .

هذا وقد صار الصـحابة على سنته وشمائل أخلاقـه في التواضع وحسن الخلق وكذا التابعين وتابعي التابعين وهكذا كوني .

- وروى أن أبا هريرة رضي الله عنه أقبل من السوق يحـمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة بالمدينة فيقول: أوسعوا للأمير ليمر وهو يحمل حزمة الحطب .

- وحكى عن عمر بن عبد العـزيز - رحمه الله - أتاه ضيف وكان يكتب فكاد السراج أن يطفأ . فقال الضيف : أقوم إلى الســراج فأصلحه . فقال عمر : ليس من الكرم أن يستخدم الرجل ضيفه . فقال الضيـف : إذن أنبه الغلام .

فقال عمـر : أنها أول نومة ينامها فلا تنبـهه ، وذهب إلى السراج وملأه زيتًا . فقال الضيف : قمت بنفسك يا أمير المؤمنين .

قال : ذهبت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر ما نقص مني شيء ، وخير الناس من كان عند الله متواضعًا .

أختاه . . . ليس من الكبر أن ترتـدي الملابس الجميلة والحـسنة وأن تأخذي من طيبات الدنيا ما هو حلال فإن الله تعـالى يحب أن يرى أثر نعمته علىّ عبده في مأكله ومشربه وملبسه بشرط عدم الإسراف والتبذير فـضلاً عن التواضع لمن هم دونك في الغنى أو الشرف أو الحسب أو العـلم أو غير ذلك لأن التعـالي واحـتقـارك غيرك عن هم دونك هو الكبر الذي ذمه الله ورسوله .

وفي الحديث الصحيح عن ابن مـسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **لا يدخل الجنة من كـان في قلبه مثقال ذرة من كـبر** » فقـال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا ؟ فقال : « **إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس** »[1] . . أي احتقارهم .

(١) أخرجه مسلم (١ / إيمان / ٩٣/ ح١٤٧) وأبو داود (٤ / ح٤٠٩١) بنحوه .

٢ - من علامات حسن الخلق « الإيثار »

أختاه . . . هل تمنيت شيئًا وتمنت أختًا لك في الله نفس الشيء فآثرت أختك على نفسك عند حصولك عليه حبًا لها في الله رب العالمين ؟

هذا هو الإيثار وتلك هي محاسن الأخلاق وهي بلا ريب صفة حميدة من صفات الصالحات المؤمنات ، أما الطمع وحب الذات والأنانية فهي صفات مذمومة ، وإليك الإيثار في أعظم صوره فيما جاء في سيرة النبي ﷺ وأصحابه لتكون لك عبرة وعظة لتقتدي بهم والله المستعان .

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني مجهود ، فأرسل إلى بعض نسائه فقالت : والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء .

ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك : لا ، والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، فقال ﷺ : « **من يُضيف هذا الليلة ؟** » فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ . وفي رواية : قال لامرأته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا ، إلا قوت صبياني . قال فعلليهن بشيء ، وإذا أرادوا العشاء فنوميهم ، وإذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج وأريه أنا نأكل فقعدا ، وأكل الضيف وباتا طاوِيِين .

فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال : « **لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة** »(١) .

- وروى عن عمر بن الخطاب أنه صر أربعمائة دينار وقال لغلامه اذهب بها إلى عبيدة بن الجراح ثم تربص عنده في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع .

فذهب بها الغلام إليه ، وقال له : يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اجعل هذه في بعض حوائجك .

فقال له : « وصله الله ورحمه » ثم دعا بجارية وقال لها : اذهبي بهذه الخمسة

(١) أخرجه البخاري (٧ / ح ٣٧٩٨/ فتح) ومسلم (٣ / أشربة / ١٦٢٤ / ح ١٧٢) .

إلى فلان ، وبهذه السبعة إلى فلان . حتى أنفذها فرجع الغلام إلى عمر وأخبره ، فوجده قد أعد مثلها إلى معاذ بن جبل وقال له : انطلق بها إلى معاذ وانظر ما يكون من أمره . فذهب إليه وقال له كما قال لأبي عبيدة ، ففعل معاذ مثل ما فعل أبو عبيدة فرجع الغلام وأخبر عمر فقال : « إنهم إخوة بعضهم من بعض » رضي الله عنهم أجمعين .

هكذا أختاه يكون الإيثار وإنكار الذات وأسأل الله تعالى أن نكون جميعًا ممن قال الله فيهم في محكم آياته :

﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** ﴾ [الحشر : ٩] .

٣ - من علامات حسن الخلق « الحياء »

والحياء صفة طبيعية فطر الله المرأة عليها بصفة خاصة ، والحياء شعبة من الإيمان ومن تخالف فطرتها وتخلع برقع الحياء وترتدى الملابس الخليعة وتختلط بالرجال فتضحك لهذا وتبتسم لذاك فلا تلوم إلا نفسها عندما تسمع أو ترى منهم ما يخدش حياءها .

أختاه . . . الحياء كله خير كما قال النبي ﷺ : « **الحياء لا يأتي إلا بخير** »[1] .

فاحذري أن يضيع حياءك بكثرة المعاصي والذنوب فهي مضيعة له وفي ذلك يقول « ابن القيم » في كتابه « الداء والدواء » ما نصه « والمقصود أن الذنوب تضعف الحياء من العبد حتى ربما انسلخ منه بالكلم ، حتى إنه ربما لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله ولا باطلاعهم عليه ، بل كثير منهم يخبر عن حاله وقبح ما يفعل ، والحامل له على ذلك انسلاخه من الحياء ، وإذا وصل العبد إلى هذا الحال لم يبق في صلاحه مطمع .

وإذا رأى إبليس طلعة (وجهه) حيا وقال : فديت من لا يفلح »[2] اهـ

---

(١) أخرجه البخارى (١٠ / ح ٦١١٧ / فتح) ومسلم (١ / إيمان / ٦٤ / ح ٦٠) .

(٢) الداء والدواء لابن القيم ص ٨٢ .

أختاه . . . لأقرب لك المعنى بضياع الحياء بكثرة المعاصي لنأخذ مثلاً معصية «المصافحة باليد على الرجال الأجانب» وهي عادة انتشرت وصار الرجال والنساء على السواء لا يستحيون من فعل ذلك .

اعلمي أن مصافحتك لمن يحل لك أن تتزوجيه ممن ليس من محارمك فحذار من مصافحة الرجال الأجانب لك مثل شقيق زوجك وابن عمك وعمتك وابن خالك وخالتك وخطيبك وجارك وزميلك في العمل ومديرك في المصلحة وهلم جرا .

وإذا ما مد أحد يديه لمصافحتك فامتنعي عن ذلك ولا تصغي لمن يقول لك «عيب» فإنما العيب في معصية الله ورسوله .

أختاه . . . حذار مما تبثه وسائل الإعلام للتعميم عن هذا الأمر والتهوين له فضلاً عن عادات وتقاليد المجتمع التي أباحت المصافحة بلا أدنى خجل أو حياء وإليك الادلة على تحريم المصافحة باليد على غير محارمك لتكوني على بينة والله المستعان .

- عن عائشة رضي الله عنها قالت : « . . . ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعن بالكلام » أخرجه مسلم في صحيحه .

- وحديث آخر رواه الطبراني : قال فيه النبي ﷺ : « **لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له** » .

وتذكري دائمًا أن الحياء من الإيمان بل شعبة من الإيمان كما قال ﷺ : « **الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة : فأفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان**»[1] .

* * *

(١) أخرجه البخاري (١ / ح٩ / . فتح) ومسلم (١ / إيمان / ٦٣ / ح ٥٧) .

الصفة السادسة عشرة :

الصبــر

الصبر هــو مفتاح الجنة والعلاج الشافي لكل الأمراض والابتلاءات وقـد عرفه العلمـاء بأنه حـبس النفس عن الجـزع واللسان عن الشكـوى والجوارح عن المعـاصي والذنوب بمعنى إن أصابك بلية في الجسد أو النفس أو المال أن تـصبري عليهـا بصدر رحب وعزيمة لا تلين أمام الصدمات وإيمان وقناعة بقضاء الله وقدره وأن ما أصابك ما كان ليخطئك وما أخطأك مـا كان ليصيبك ، فلا تجزعي أو تخـافي وتوجهي لله تعالى بالدعاء فـهو كاشـف الغم مفرج الكرب . . مـجيب دعوة المضـطر إذا دعاه ويكشف السوء .

قال تعالى : ﴿ **أمن يجيب المضطر إذا دعـاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفـاء الأرض أءله مع الله قليلاً ما تذكرون** ﴾ [النمل : ٦٢] .

أختـاه . . . القرآن والسنة طافـحان بالكثـير عن فضـيلة الصبـر وثوابه ، أذكر بعضها هاهنا :

- قـال تعـالى : ﴿ **والعـصـر إن الإنسـان لفي خـسـر إلا الذيـن آمنوا وعـملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ [العصر : ١ - ٣] .

- وقال تعالى : ﴿ **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ﴾ [الزمر : ١٠] .

- وقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا** ﴾ .

[آل عمران : ٢٠٠] .

- وفي الصحـيح عن النبي ﷺ أنه قال : « **وما أعطى أحد عـطاء خيراً وأوسع من الصبر** »[١] .

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري (١١ / ح ٦٤٧٠) فتح ومسلم (٢ / زكاة / ٧٢٩ / ح ١٢٤) .

- وكذلك قوله ﷺ : « **عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**»(١) .

وهكذا أختاه . . عليك بالصبر مهما كانت الابتلاءات والفتن فهو السبيل الوحيد للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة ، والحديث عن الصبر يحتاج إلى كتاب منفصل ولن نعطي للموضوع حقه في هذه العُجالة ، ولكن سوف أبين لك كيفية التحمل والصبر لبعض الابتلاءات التي لا تنفك عنها المسلمة في دنياها مع بيان الأدلة من السيرة العطرة للنبي ﷺ وأصحابه فضلاً عن كتاب الله تعالى فربما يخفف ذلك من بعض ما تجديه وتعانيه في دنياك ويبث فيك حب الصبر وثوابه والله المستعان .

١ - الصبر على البلية في النفس :

أختاه . . . قد يموت إنسان عزيز لديك أمك أو أبوك أو زوجك أو ابنك أو قريب لك أو غير ذلك . . . فماذا أنت فاعلة؟

إن كنت مؤمنة بالله تعالى راضية بقضائه وقدره قلتي : « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

وذلك تلبية لأمر الله تعالى القائل : ﴿ **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧] .

- أما لو جزعتي وخرجتي تلطمي وجهك وتشقي ثيابك وتنوحي وتصرخي كما تفعل الجاهلات من النساء وقد علت أصواتهن « يا سبعي يا جملي » يا كذا يا كذا فهذا ما حذرك منه النبي ﷺ فقال : « **ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا**

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / الزهد والرقائق / ٢٢٩٥ / ح ٦٤) .

بدعوى الجاهلية»[١] .

وليس منا أي ليس على ديننا ، فإن لم تستغفري الله وتتوبي من ذنبك هذا وترضين بقضاء الله تعالى الذي يملك الموت والحياة فإليك هذا الإنذار الشديد والوعيد الرهيب من النبي ﷺ الذي قال : « **النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب** »[٢] .

أختاه . . . نعم ابكي ما شئت واذرفي دموعك على الأحباب فإن الفراق صعب ، وقد بكى النبي ﷺ على ابنه إبراهيم رضي الله عنه وعندما سألوه عن ذلك قال : « **إن العين تدمع والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون** »[٣] .

نعم أختاه . . لا تقولي إلا ما يحب ربنا ويرضى واعلمي أن ارتداءك السواد وإحدادك حتى الأربعين وتجديد الأحزان كل خميس والذكرى السنوية إلى غير ذلك فهو حرام وبدع مذمومة ومرفوضة ، والواجب عليك عدم الإحداد على الميت مهما كان أكثر من ثلاثة أيام إلا إذا كان زوجك فالمدة أربعة أشهر وعشراً .

وإليك هذا الحديث الصحيح والعمل به هو الصواب والحق وغير ذلك من عادات وتقاليد هو الخطأ والباطل .

- عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنهما قالت : دخلت على أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره ، فدهنت منه جارية ، ثم مست بعارضيها ، ثم قالت : والله ما لي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً** » قالت زينب : ثم دخلت على زينب بنت جحش

---

(١) أخرجه البخاري (٣ / ١٢٩٤ / فتح) ومسلم (١ / إيمان / ٩٩ / ح ١٦٥) .
(٢) أخرجه مسلم (٢ / جنائز / ٦٤٤ / ح ٢٩) .
(٣) أخرجه البخاري (٣ / ١٣٠٣ / فتح) ومسلم (٤ / فضائل / ١٨٠٧ - ١٨٠٨ / ح ٦٢) .

رضي الله عنها حين توفى أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت : أما والله ما لي بالطيب حاجة ، غير أن سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميتٍ فوق ثلاث ليالٍ إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً** »(١) .

وهكذا أختاه أمهات المؤمنين هن قدوتك وقد أطعن رسول الله ﷺ بترك الحداد أكثر من ثلاثة أيام إلا على زوج وأخذن من الطيب فدعي عنك السواد وتجديد الأحزان فإن خشيتي كلام الناس فالله تعالى أحق أن تخشيه فأنت على صواب وهم على خطأ ، أنت على سنة وهم على بدعة فلا تخافي في الله لومة لائم والله المستعان .

٢ - الصبر على بلية المرض في الجسد :

ربما أصاب جسدك مرض أو ابتلى الله ابنك أو زوجك أو أحد من أهلك وأجمع الأطباء أنه لا فائدة في العلاج فحذار من اليأس من رحمة الله ، وعليك بالصبر واللجوء إلى الله والتضرع إليه فبيده الأسباب والمسببات وإن أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون .

قال تعالى : ﴿ **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان** ﴾ [البقرة:١٨٦] .

أختاه . . . اصبري على بلية المرض فإنه مكفر للذنوب ، واعلمي أن عظم الجزاء مع عظم البلاء ومن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وإليك هذه الأحاديث لتدركي في أي نعمة أنت إن صبرتي ورضيتي بما قسمه الله لك .

- عن عطاء بن أبي رباح قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ وقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله تعالى لي . قال ﷺ : « **إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك** » قالت : أصبر . . . فقالت : إني أتكشف فادع

---

(١) أخرجه البخاري (٩ / ٥٣٣٥ / فتح) ومسلم (٢ / طلاق / ١١٢٣ / ٥٨) .

الله أن لا أتكشف فدعا لها(١) .

والمراد بأتكشف : أي خشيت أن تظهر عورتها وهي لا تشعر .

- وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « **ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه**»(٢) .

والمقصود بالنصب : التعب ، والوصب : المرض .

- **أختاه** . . . ثم أين أنت من قصة سيدنا أيوب عليه السلام فقد طال مرضه ولم يبق فيه عضو سليم إلا لسانه ، ومع ذلك كله كان صابرًا محتسبًا ، ذاكرًا لله تعالى وقيل إنه دام مرضه ثماني عشرة سنة .

فماذا حدث؟ دعا ربه كما جاء في القرآن ﴿ **واذكر عبدنا أيوب إذا نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب** ﴾ [ص : ٤١] .

وماذا كانت النتيجة . قال تعالى : ﴿ **وأيوب إذا نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين * فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين** ﴾ [الأنبياء: ٨٣ ، ٨٤] .

ونعم أختاه لا يأس من رحمة الله تعالى فاصبري واحتسبي وتضرعي إليه بالدعاء عسى أن يكشف عنك السوء ويفك كربك والله المستعان .

٣ - الصبر على البلية في المال:

قد تصيبك ضائقة مالية أنت وزوجك وأسرتك فتعيشي في هم وغم شديدين لقلة ذات اليد ، ما عليك إلا الصبر والرضا والقناعة ولا تخافي فوات الرزق فهو مضمون عند الله رب العالمين . .

قال تعالى : ﴿ **وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها** ﴾ [هود: ٦] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٠ / ح ٥٦٥٢ / فتح) ومسلم (٤ / بر / ٩٩٤ / ح ٥٤) .
(٢) أخرجه البخاري (١٠ / ح ٥٦٤١ - ٥٦٤٢ / فتح) ومسلم (٤ / بر / ١٩٩٢ / ح ٥٢) .

وما عليك إلا الأخذ بالأسباب والتوكل على رب الأرباب سبحانه وتعالى فهو القائل جل وعلا : ﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ [الطلاق : ٣] .

- وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « **لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا**»[1] .

وتذكري دائمًا أن مع الصبر الفرج وأن مع العسر يسرا وأن الدنيا دار امتحان وبلاء من زرع فيها حصد ومن صبر فيها نجا وفاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور .

أختاه . . . كوني من الصابرات الحامدات الشاكرات القانتات المؤمنات بالله رب العالمين وهو سبحانه وتعالى الهادي إلى صراطه المستقيم ولزيادة إيمانك في مواجهة البلاء وأنواعه ترقبي كتابي « الداء والدواء والروشتة الإسلامية » قريبًا إن شاء الله والله المستعان .

* * *

---

(١) أخرجه الترمذي (٤ / ح ٢٣٤٤) والحاكم في المستدرك (٤ / ٣١٨) وهو صحيح الإسناد .
وتغدو خماصًا : أي ضامرة البطون من الجوع .
وتروح بطانًا : أي ممتلئة البطون .

الصفة السابعة عشرة :

الاستعداد للموت

أختاه .. كل شيء سوف ينتهي حذارِ أن يأتي ملك الموت إليك وأنت في غفلة من أمرك ، هاذم اللذات قادم لا محالة ولا مفر من الموت .

قال تعالى : ﴿ **حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحًا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون** ﴾.

[المؤمنون : ٩٩ ، ١٠٠] .

أختاه .. اعلمي أنك بين أجلين :

أجل قد مضى لا تدرى ما الله صانع فيه .

وأجل قد بقى لا تدرى ما الله قاضى فيه .

ففرى إلى الله الواحد القهار فلا ملجأ منه إلا إليه ، فتذكرى هاذم اللذات الذى يفرق بينك وبين الأحباب واستعدى بخير الزاد .

– قيل لإبراهيم بن أدهم لماذا زهدت فى الدنيا؟ قال لثلاث :

– رأيت الطريق طويلاً وليس معى زاد .

– رأيت القبر موحشًا وليس معى مؤنس .

– رأيت الجبار قاضيًا وليس معى حجة ، ولا من يدافع عنى .

قال تعالى : ﴿ **كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم ...** ﴾ .

[آل عمران : ١٨٥] .

أختاه .. الموت له سكرات وشدة كالضرب بالسيوف والنشر بالمناشير والغلى فى القدور .

- وقد سئل سيدنا عمر رضي الله عنه سيدنا كعب الأحبار قال: يا كعب حدثنا عن الموت. قال : الموت كشجرة شوك أدخلت في جوف ابن آدم فأخذت كل شوكة بعرق من العروق ثم جذبها رجل شديد بقوة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى .

قال تعالى : ﴿ **وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد** ﴾ [ق:١٧].

أختاه .. لا يغرنك الشيطان بطول الأمل فالموت قادم لا محالة لا يمنعه زمان أو مكان فكوني على أتم الاستعداد واعملي جيداً بنصيحة سيدنا علي رضي الله عنه فقد قال : إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسى الآخرة ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، ألا وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

أختاه .. حذارِ حذارِ فليس بعد الموت من مستعتب وليس بعد هذه الدار من دار إلا الجنة أو النار .

* * *

وختامًا

هذا ما تيسر جمعه وتوضيحه من صفات الصالحات المؤمنات وختامًا أسأل الله تعالى أن يرزقني وإياكم وجميع المسلمين حسن الخاتمة في الدنيا .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه

سيد مبارك (أبو بلال)

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

* * *

فهرس الكتاب

مقدمة المؤلف : ٣
الصفة الأولى : حسن اختيار شريك الحياة ٥
الصفة الثانية : تقديس الحياة الزوجية ٩
الصفة الثالثة : بر الوالدين ١٣
الصفة الرابعة : طهارة اللسان من الآفات ١٥
الصفة الخامسة : الصدق فى الأقوال والأفعال ٢١
الصفة السادسة : طهارة القلب من الآثام ٢٣
الصفة السابعة : المحافظة على فرائض الصلاة والنوافل ٢٧
الصفة الثامنة : الالتزام بالحجاب الشرعى ٣٠
الصفة التاسعة : لا يفتر لسانها عن ذكر الله ٣٢
الصفة العاشرة : الرضا بالقضاء والقدر ٣٥
الصفة الحادية عشرة : التفقه فى دين الله ٣٨
الصفة الثانية عشرة : محبة رسول الله ﷺ ٤٠
الصفة الثالثة عشرة : ترتيل كتاب الله ٤٢
الصفة الرابعة عشرة : غض البصر ٤٥
الصفة الخامسة عشرة : حسن الخلق ٤٨
الصفة السادسة عشرة : الصبر ٥٥
الصفة السابعة عشرة : الاستعداد للموت ٦١
ختامًا ٦٣
الفهرس ٦٤